

مُتَكَلِّمًا

كما ذكرنا فى الجزء الأول، كتب هنرى فورد، رائد صناعة السيارات الأمريكى، مقالات هذا الكتاب بين ١٩٢٠ ، ١٩٢٢ لينبه الشعب الأمريكى لخطورة " المشكلة اليهودية "، ويرى أن حلها يتأتى بدراستها وتحليلها أولاً، بدون حساسيات ولا خوف ولا تهديد بمعاداة السامية، ثم طرح الحلول، وذلك حتى لا نتفاقم تلك المشكلة كما حدث فى دول أخرى.

وكما ذكرنا أيضاً، هنرى فورد مسيحى أمريكى يجل الدين اليهودى والعهد القديم، ويؤمن بما جاء فيه من أن الله قال لإسرائيل: نتبارك بك الأمم، وقال أيضاً: سألعن من يلعنك. وهو يؤمن بالعودة الثانية للمسيح.

ولكن هنرى فورد يرى فى مقالاته أن هناك نوعين من اليهود أولئك الذين يتبعون أخلاقيات العهد القديم، ... وأولئك الذين يتبعون الأخبار والتلمود، ويريدون أن يسيطروا على " الأغيار " من خلال برنامج عالمى هدفه إقامة مملكة يهودية تحكم العالم (العدو طبقاً لهرتزل) من أورشليم.

ويبحث الجزء الحالى ويستعرض ويرصد: قوة اليهود — هل اليهودية دين أم عرق؟، وكيف عرّفها هرتزل ؟... وماذا قال عنها برانديز قاضى المحكمة العليا — الممملكة اليهودية عند موسى هس صاحب الكتاب الشهير " روما والقدس " — ما الذى جعل العمدة هوايت يلغى كلمة مسيحى من صلاة الشكر، ويعتذر بأنه لم يقصد بها معنى دينياً ؟ — كيف حقق ملوك النحاس

أرباحًا بسبب وطنيتهم ؟ — ما الذى جعل باروخ يسيطر على ٣٥١ خط إنتاج من ٣٥٧ ؟ — اليهود فى المسرح والسينما.

تلقى فورد — كالعادة — اتهامات بمعاداة السامية، وهى التهمة السحرية الجاهزة لكل من يقترب من مملكة أورشليم، لم يثنه ذلك، واستمر فى المقالات التى وجدت لها ملايين القراء فى الولايات المتحدة والعالم، منذ ١٩٢٠ وحتى اليوم.

عادل المعلم